

تحالفات محمد بن سلمان تنهار وأقرب حلفائه يخذلونه

العالم - السعودية

تكشف التطورات الإقليمية وحملات التراشق الإعلامي الأخيرة انهيار تحالفات محمد بن سلمان وخذلان أقرب حلفائه له بما يعكس تخبط ولي العهد وفشل رهاناته.

ومنذ سنوات لجأ محمد بن سلمان إلى تحالف رباعي جمعه مع الرئيس الإماراتي [محمد بن زايد آل نهيان](#) وملك البحرين [حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة](#) والرئيس المصري [عبد الفتاح السيسي](#).

ومثّل هذا التحالف الرباعي "محور الشر" في منطقة الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة، وساهم في وأد أحلام شعوب واعتقال وقتل الآلاف وتدمير بلدان، حتى آن الأوان اليوم لانتهاء التحالف، بعد تصدع العلاقات بينهم وبروز أكثر من نقطة خلاف في ملفات شتى.

إذ شهدت الأيام الماضية تراشقات متبادلة بين وسائل إعلام وأقلام كبيرة مصرية وسعودية، كشفت حجم الخلاف الذي يعصف برموز النطامين.

وقبل ذلك كانت خلافات بن زايد وبن سلمان قد طفت للسطح، لتهبّي مؤشرات واضحة على تصدع في أركان مثلث الشر.

وقد بدأت التصريحات السعودية من القمة وبدون تدرّج، حيث أكد وزير المالية أن "زمن المساعدات المالية غير المشروطة ولّي" في إشارة واضحة للسيسي الذي اعتمد الاعتماد على مساعدات الخليج (الفارسي) وعدم إرجاعها.

ترافق مع ذلك انتقادات مباشرة وجّهها كبار كتاب الديوان الملكي مثل: تركي الحمد وخالد الدخيل اللذان انتقدا صرامة حكم العسكر وأنه سبب دمار الدول وخرابها.

ليرد "الإعلام المصري" برئيس تحرير صحيفة حكومية بوصف المملكة بـ "الحفاة العراة". ويتناول الذباب الإلكتروني لنطامي البلدين بتبادل السب والشتائم والقذائف.

الإمارات دخلت على الخط مباشرة، عبر مستشار بن زايد غير المعلن (عبد الخالق عبد الله) الذي أعلن عن انتهاء التحالف الرباعي بين مصر وال السعودية والإمارات والبحرين.

وفي محاولة لإخفاء حقيقة الخلاف أو التقليل من شأنه، حذف عبد الخالق عبد الله تغريدته وكذلك تركي الحمد وخالد الدخيل وهذا إعلام السيسي حدّثه قليلاً، بل أطل السيسي بنفسه متحدثاً عن أواصر المحبة بين الأشقاء.

ولكن..هل بقي تحالف الشر متماسكاً، وهل يمكن حل الخلافات بتصریحات إعلامية؟!. المتتبّع لمسار العلاقات بين أركان تحالف الشر يجد خلافات في أكثر من صعيد.

السيسي مثلاً لم يرجع عشرات المليارات التي أخذها كودائع، بل وفوجئ بمطالبة الرياض بسداد الديون القديمة المستحقة لشركة "أرامكو" السعودية للنفط قبل سنوات والتي كان يعتبرها منحة، حسب موقع ميدل إيست مونيتور.

ورغم عدم توفيق السيسي لمستحقاته للمملكة، إلا أنه استمر بمطالبة المزيد باعتباره "حقاً" لقاء دوره في محاربة الإسلام السياسي.

إلا أن سياسة المملكة المالية الجديدة بشأن المنح والودائع أغضبته، وقد يكون ذلك وراء عدم تسليم جزيرتي صنا فير وتيران للمملكة رغم وجود اتفاق بضمان أمريكي!

ملف الاستثمارات السعودية في الأصول المصرية أثار حساسية وخلافاً بين الجانبين.

في بينما تريـد المملكة توسيـع نفوـذـها الاستـثـمارـي (بـشـروـطـها) عـبرـ الاستـثـمارـ المـباـشرـ والـاستـحوـاذـ علىـ أـصـوـلـ ومـمـتـلكـاتـ الـدولـةـ.

فإن هذا سيقلّص مكاتب عسكر مصر المتفوّلين في كبرى المشاريع وقد يقودهم لصدام مع السيسي.

أما خلاف ابن سلمان وابن زايد فأصبح حديث المحللين ووكالات الأخبار.

وانفجرت تداعياته للعلن في أكثر من مناسبة خصوصاً العام الماضي عندما علّقت المملكة السفر من وإلى الإمارات، وحدّدت دخول البصائر الإماراتية للمملكة بقوانين فُصلت على مقاس المنتجات الإماراتية.

تضارب المصالح في أوبك+ فجر خلافات عميقة، فالإمارات عارضت على خطط المملكة ورغبتها في الاستفරاد بقرار المنظمة لمصالحها السياسية.

ويؤكد المراقبون أن الإمارات تسعى لمزاحمة السعودية على قيادة منظمة أوبك وتبوع دور أكبر من المُعطى لها.

تبادر مواقف البلدين في ملف حرب اليمن ساهم في تصعيد الخلف.

في بينما سحبت الإمارات قواتها من التحالف عام 2019 (بدون سابق إنذار) بعد أن بسطت نفوذها على مناطق اليمن الغنية، وأنشأت ميليشيات موالية لها على الأرض، تاركة المملكة تواجه لوحدها صواريخ الحوثي وهجماً له!

وماإعلان تشكيل وحدات عسكرية جديدة في اليمن باسم "درع الوطن" (بتمويل وإشراف وتسلیح سعودي) إلا خطوة جديدة من المصراع المحتمد بين ابن سلمان وابن زايد، ومحاولة لکبح جماح ابن زايد وميليشياه وتقليل نفوذه في اليمن.

ملف العلاقات مع إيران شهد تباينًا هو الآخر، وفي الوقت الذي تتعثر فيه المفاوضات بين المملكة وإيران، بحثت الإمارات عن مصالحها الخاصة فقط واستمرت في تبادلاتها التجارية لأعلى مستوى، كما قررت فتح صفحة جديدة من العلاقات مع طهران، وتم تبادل الزيارات على أعلى المستويات.

وبَرَز خلاف المقررات الإقليمية الذي تسعى الرياض لسحب بساطه من الإمارات، بمعالمتها كبرى الشركات العالمية بنقل مقراتها للرياض كشرط لمزاولة أعمالها في المملكة، كما عدّلت المملكة من التعرفة

الجمركية في مناطق التجارة الحرة، واستهدفت البضائع المنتجة في إسرائيل، لتنافس اقتصاد جارتها.

قد يتم تلافي إعلان تفكّك تحالف الشر الرباعي رسميًا بتصرّفات وتحركات دبلوماسية محدودة، إلا أن تصدّعه بات واضحًا!

وستشهد المرحلة المقبلة تحالفات جديدة رسمت خطوطها العريضة القمة الصينية الخليجية التي غاب عنها بن زايد، ومن ثم عدم دعوة بن سلمان لقمة أبو ظبي التشاورية.

* سعودي ليكس